

الإصابة في تمييز الصحابة

وهي بنت صعصعه بن ناجية عمه الفرزدق وهي امرأة الزبيرقان بكتابى فسار إليها فبلغ ذلك بغيض بن عامر وإخوته وبنى عمه منهم بغيض بن شماس وعلقمه بن هودة وشماس بن لأي والمخبل وغيرهم وكانوا ينازعون الزبيرقان بن بدر الرياسة وكانت بين الزبيرقان وبين علقمة مهاجاة فدرسوا إلى أم بدرة أن الزبيرقان يريد أن يتزوج بنت الحطيئة ولذلك أمر أن تكرميه فجفته أم بدرة فأرسل بغيض وأهله إلى الحطيئة أن ائتنا فنحن أحسن لك جوارا من الزبيرقان فاطمعه ووعده فتحول إليهم فلما جاء الزبيرقان بلغه الخبر فركب إليهم فقال لهم ردوا علي جاري فأبوا حتى كاد أن يكون بينهم حرب فحضرهم أهل الحي فاصطلحوا على أن يخيروه فاختار بغيضا ورهطه ويقال أن الزبيرقان استعدى عليهم عمر فأمرهم أن يخيروه قال فجعل الحطيئة يمدحهم من غير أن يتعرض للزبيرقان فلم يزل كذلك حتى أرسل الزبيرقان إلى شاعر من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضا وآل بيته فلما سمع الحطيئة شعر دثار حمى لجيرانه فقال أبياته التي منها ... ما كان ذنب بغيض لا ابالكم ... في بائس جاء يحدو آخر الناس وهي طويلة فكان من استعداد الزبيرقان عمر على الحطيئة وحبسه إياه وكان ما كان وذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين عن الأصمعي وذكر من القصيدة قوله ... ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا ... ذا فاقة حل في مستوعر شاس ... من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لن يذهب العرف بين ا□ والناس